الفرق العقلي بين الرجل والمرأة

اجتمعنا في هذه الاثناء بالفلكي الشهير الدكتور نورمن لكيَر مدير جريدة ناتشر الانكليزيّة ودار الحديث على السيدة اغنس كلارك مؤلفة كتاب تقدّم علم الفلك فاخبرنا انها جاءت مكتبتهُ وجعلت تقلّب كتب الفلك والجرائد الفلكيّة و بعد درس طويل وتعب كثير ألّفت منها هذا الكتاب النفيس ولم تكن قد رأت آلة فلكيّة فاشتهرت بهِ اعظم شهرة ثم حاولت تصنيف كتاب آخر لا يقتصر على الجمع والتأليف بل يتناول الاراء والادلّة فاضاعت بهِ ما اكتسبتهُ من الكتاب الاول

نقول ومعظم الفرق العقلي بين الرجل والمرأة يقوم في هذا الامر اي ان المرأة تماثل الرجل في كل المطالب النقليّة واما في المطالب العقليّة فتقصر عنهُ كثيرًا . وهذا الفرق لا يظهر حتّى سن المراهقة واما قبل ذلك فلا فرق بين البنات والصبيان كما ظهر بالامتحان بل قد تفوق البناتُ الصبيان في التحصيل سواء كان في المطالب النقليّة او العقليّة واما اذا بلغ الجسم والدماغ اشدهما من النموّ ظهر الفرق بين الاثنين وزادت قوى الرجل العقليّة والبدنيّة على قوى المرأة

والفرق المذكور غير مكتسب من التربية وطرق المعيشة كما يُظَن لاول وهلةٍ بل هو فطري يظهر في الاجنّة قبلما تولد ويختلف باختلاف الشعوب في الحضارة وهو على اقلّ بين اقلهم حضارة وعلى اكثرهِ بين اكثرهم حضارةً

وقد ظهرت نتيجتهُ في قلّة عدد النابغات من النساء في المطالب العقليّة والاعمال المبتكرة فانهنّ لم يبلغنَ مبلغ الرجال الاّ في تأليف القصص مع ان بعض المطالب كالشعر والتصوير والتاريخ والفلسفة كانت ابوابها مفتوحة لهنّ كما هي مفتوحة للرجال

اما من جهة الحكم في المسائل والنظر في العواقب فالفرق بين الرجل والمرأة على اشدهِ وحكمهُ اصح من حكمها بنوع عام وما شذّ عن ذلك قليل لا يعتدُّ بهِ حتّى اذا انقلب الموضوع وفاقت الزوجة زوجها في الحكم والاستدلال عُدَّ ذلك من النوادر وضرب بهِ المثل

ولكن ما قصرت بهِ المرأة من هذا القبيل يقابله سبقها من قبيل آخر وهو انها فاقت الرجل في امور كثيرة كدقّة حواسها وسرعة ادراكها كأن اعصابها الطف من اعصاب الرجل واشد شعورًا . ذكر الدكتور روماتس انهُ كان يعرض فترةً من كتاب

على كثيرين من الرجال والنساء الواحد بعد الآخر ويبنيها امام كل شخص منهم وقتًا معينًا ثم يطلب منهُ ان يكتب ما رسخ في ذهنهِ ممَّا قرأهُ فكان النساء يحرزن قصب السبق دائمًا اي انهنَّ كنَّ اسرع قراءة واشد حفظًا من الرجال وواحدة منهنَّ كانت تقرأ فصلاً في دقيقة وزوجها لا يقدر ان يقرأهُ في اقل من اربع دقائق ثم اذا جلسا لكتابة ما قرآهُ ظهر انها تتذكر ممَّا قرأتهُ في دقيقة اكثر ممَّا يتذكر زوجها مع انهُ اقام على قراءتهِ اربع دقائق الاَّ ان سرعة القراءة لا تستلزم قوَّة العقل ولا بطئها يستلزم ضعفهُ فان بعض اولئك الرجال البطيئي القراءة والحفظ هم من اقوى الرجال عقلاً

وسرعة الادراك تدعو الى سرعة الخاطر وقوَّة التراسل وسرعة الجواب ورشاقة الحركات وذلك مشهور في النساء حتَّى لقد يتفرسنَ في الرجل فيعلمنَ ما بخاطر نفسهُ

وعواطف المرأة اشد من عواطف الرجل واقل خضوعًا لارادتها ولذلك تراها سريعة الغضب قريبة الرضى كثيرة البكاء سخيَّة الدموع . والتقلُّب والعجب والتباهي اظهر بين النساء منها بين الرجال وهنَّ اشد من الرجال صبرًا على المشاق وصبرهنَّ من نوع التسليم لا من نوع التحمُّل واشد منهم تمسكًا بما يحسبنهُ حقًّا ونفورًا ممَّا يخالف رأيهنَّ ولكنهنَّ سريعات التصديق فيصدقنَ امورًا كثيرة من غير ان يقام عليها دليل وهنَّ اميل الى اتهام خصمهنَّ منهنَّ الى اقناعهِ . وهذهِ الصفات تظهر في المرأة اذا لم تُحسَّن تربيتها واما اذا أُحسنت تغلَّبت عليها المناقب الحميدة كما سيجيء

واشهر صفات المرأة المتغلِّبة عليها الحب والشفقة والحشمة والعفَّة والصبر والرهبة والوقار والتديُّن واذا اتَّصفت بالشجاعة ايضًا وذلك قليل لم تكن مدفوعةً اليها بايثار نفسها على غيرها بل بايثار غيرها على نفسها . وتمتاز ايضًا بسلامة الذوق في ترتيب الازهار والالوان والامتعة . اما الحبُّ فمذهبها فيهِ التبادل اي انها تميل لان تُحَبَّ وتُحِبَّ وهذا شأنها في الشفقة ايضًا بخلاف الرجل فانك اذا اظهرتَ لهُ انك مشفق عليهِ فالغالب انهُ ينفر منك ويفضِّل ان يتحمَّل الالم وحدهُ ولا يتوجَّع معهُ احد . وما بقي من الاخلاق المذكورة آنفًا خاصٌّ بنساء المتحضرين الذين بلغوا درجة عالية من الترقي والتهذيب واما الذين لم يزالوا على الفطرة فقلما تتصف نساؤهم بهذهِ الصفات

اما الارادة فقد تقدَّم انها في النساء اضعف منها في الرجال اي ان عواطفهنَّ اقل خضوعًا لارادتهنَّ من عواطف الرجال لارادتهم . ولذلك قلَّما يتَّصف النساء بالعزم والحزم واذا حزمنَ على امرٍ فالغالب انهنَّ يندفعنَ اليهِ بهوى النفس لا بحكم العقل

ولهذا السبب عينهِ يعكف الرجال على المطالب العقليَّة بصبر لا يعرف الملل فيقيم الواحد منهم سنين كثيرة على تأليف كتاب او البحث في مسئلة علميَّة بخلاف النساء فانهنَّ قلَّما يستطعنَ ذلك والغالب انهنَّ متقلبات الرأي ضعيفات العزيمة ويعلمنَ ذلك من انفسهنَّ ويشكينَ منهُ ولا يستطعنَ صرفهُ لان الطبع غلاَّب والرجال الذين لا رأي لهم ولا جَلَد اخلاقهم اشبه باخلاق النساء منها باخلاق الرجال

واذا امعنتَ نظرك في ما تقدَّم رأيت ان كل ما يُمدَح من اخلاق المرأة وما يذمُّ منها سببهُ الضعف · وكل ما يمدح من اخلاق الرجل وما يذمُّ منها سببهُ القوَّة · ولكن اتَّى الاخلاق افضل · قال الدكتور رومانس اذا رأيت عنكبوتة من عناكب اميركا الضخمة الجسم النسجة المنظر تفترس عصفورًا من عصافيرها الصغيرة البديعة التزويق والعصفور يتوجَّع بين يديها ولا قِبَل لهُ بقوتها مع انها ادنى منهُ في مراتب الخلق لم يسعك الاَّ ان تستكبر الامر وتستقبحهُ · وليس الفرق بين الرجل والمرأة في مراتب الخلق بالغًا هذا الحد او قريبًا منهُ ولكن بينهما وطباعها تدلُّ على انها ابعد عن الوحشيَّة من الرجل واقرب الى ما نقدِّر بلوغ الناس اليهِ حينما يسود السلم في الدنيا وتهذَّب الاخلاق وتلطَّف الطباع · فهي من هذا القبيل ارقى من الرجل ومعايب الضعف الذي فيها خيرٌ من معايب القوَّة التي فيهِ · ولا لوم على ابناء هذا العصر اذا ولدوا وفيهم البأس والعتو والانفة وحب التسلُّط لانهم قد ورثوا ذلك عن اسلافهم الذين دعتهم المزاحمة والمغالبة الى التخلق بهذهِ الاخلاق كما لا لوم على بناتهِ اذا ولدن وفيهنَّ الضعف والدعة والتودُّد لانهنَّ ورثنَ ذلك من اسلافهنَّ ايضًا بحكم الوراثة الذي لا يُرَد

والقوَّة خُلق يُفتخر بهِ اذا عرِيت من المعايب وحُلِّيت بالفضائل فاذا ابدل القويُّ عنفهُ باللطف وقساوتهُ بالشفقة وجمع في صدرهِ بسالة الابطال ودعة العذارى انتقل من مصاف الكواسر الى مصاف الكرام الذين تزدان بهم البشريَّة وقليلٌ ما هم · وهذا ما يجب ان يدعو الرجال الى انصاف النساء في حكمهم عليهنَّ فان معايبَ المرأة ناتجة بالاكثر عن استبداد الرجل واعتسافهِ وان لم تكن كذلك فليس منها ضرر يذكر في جنب مضار القوَّة اذا استعملت في غير محلها واقبال امم المغرب في هذا العصر على اكرام النساء ولوظاهريًّا قد دنَّس اخلاقهم وكسر شوكة السلطة التي كانوا يتسلطون بها عليهنَّ وحملهم على محبَّة الدعة والجمال ورفع شأنها

ولا بدَّ من سبب لهذا الفرق بين الرجل والمرأة لا سيَّما وانهُ لا ينحصر في نوع الانسان

بل يتناول جميع انواع الحيوانات اللبونة فاسمع ما يقوله الباحثون الذين يعتمد على قولهم في هذا الموضوع قال الشهير دارون ما ملخصهُ

لقد تنازع رجال المتوحشين على المرأة مدة اجيال كثيرة وكان الفوز لمن اتصف بالبأس والبسالة والصبر والإقدام . ثم ان قهر الاعداء واصطياد الوحوش واصطناع الاسلحة تدعو الى تقوية العقل من حيث التعقل والاختراع والتصوُّر وهذه القوى وتلك الاخلاق نمت في الانسان بالانتخاب الجنسي والطبيعي اي بمناظرة الذكور المستمرة ونجاح اشدهم قوةً واسهم عقلاً . وقد كان النزاع في الحالين بعد المراهقة فاتصل بالارث الى الذكور لا الى الاناث على الاغلب وبالتالي صار الرجل اقوى من المرأة ولولا ان الميزات تنتقل الى الذكر والانثى معًا في الحيوانات اللبونة التي الانسان منها لفاق الرجل المرأة في القوى العقليَّة كما يفوق الطاووس اناثهُ في جمال ريشهِ . وقال الشهير فرنسيس غلتن "ان من امثلة الفرق الاساسي بين الافراد ما نراهُ بين الذكر والانثى فانهُ يبتدئ وهما في المهد حيث يربى الاطفال تربية واحدة . ومن مزايا المرأة التقلُّب والتخيل وهي اقل جسارة من الرجل وذلك مضطرد بين طوائف الحيوان ولولاهُ ما تمَّ الانتخاب النوعي . وطباع الانثى ظاهرة في اناث جميع الحيوانات من الفراشة الى المرأة والرجال يستحسنونها فيهنَّ ويستقبحونها فيهم "

ونتج من الانتخاب الطبيعي والجنسي ان زادت قوة الذكور جسدًا وعقلاً واو شذَّ الانسان عن هذه القاعدة لكان شذوذهُ من الغرابة بمكان فاعتمد على نفسهِ واعتدَّ بها لما شعر بهِ من القوة البدنيَّة والعقليَّة واعتمدت المرأة عليهِ فزاد ضعفها ضعفًا وعكفت على مرضاتهِ وابتدأ ذلك بالخوف منهُ وانتهى بوقفها نفسها لخدمتهِ حبًّا بهِ

وهناك امر آخر تفيض منهُ عواطف الحب والشفقة وتبعث في بنائهِ ثمار الايثار على النفس والاعتناء بالضعيف والعاجز وهو ان المرأة تصير والدة ويناط بها الاعتناء باطفالها وذلك اقوى المؤثرات في طباعها وبدوم تأثيرهُ بعد ان يكبر الاولاد فيكونون الغرض الذي تسدِّد اليهِ كل عواطفها وآمالها ويزيد هذا التأثير في نوع الانسان لطول زمن الطفولية فانهُ فيهِ اطول منهُ في سواهُ من انواع الحيوان ثم يقوى هذا الخلق في المرأة بالوراثة ويظهر في البنات الصغار فتراهنَّ يحببنَ الدمى الصغيرة كانها اطفال يرأمنها

بقي امرٌ آخر اثَّر في اخلاق المرأة تأثيرًا عظيمًا وزاد البعد بينها وبين اخلاق الرجل وهو التربية . فان تربية المرأة في العصور السابقة لتكون خاضعة للرجل وفي عصرنا هذا

لتكون خادمة بيتها واولادها او زينة له ولم — كل ذلك لم يألُ الى تقوية عقلها بل الى تزيينه. ولم تصرف الهمّة الى تعليمها العلوم العالية التي ترقي العقل الاّ منذ سنين قليلة وذلك في اماكن قليلة باوربا واميركا

ويظهر ممّا تقدّم انهُ مهما حاول الناس اثبات مساواة المرأة للرجل فالطبع والوضع والتربية وكل احوال المعيشة لا تزال تخالف بينهما فالرجل يتعرّض لمقاومة الاهوال ومدافعة الارزاء وتجشم المشاق ويقوى بدنًا وعقلاً والمرأة تبعَد عن هذهِ الملمّات وتوقى منها بكل واسطة فتزيد نحافةً ولطفًا واذا امكن ان يتفق الناس كلهم او أهل مملكة او بلد على المساواة بين الرجل والمرأة في التعليم والتهذيب وكل طرق المعيشة واعمالها فلا يمكن المرأة ان تجاري الرجل الاّ بعد زمن طويل جدًا لان بنيتها الجسديّة والعقليّة مختلفة الآن اختلافًا عظيمًا عن بنيتهِ الجسديّة والعقليّة. ولا يعلم الاّ الله طول الزمن الكافي لمساواتها بهِ لاننا اذا فرضنا ان الرجل اهمل كل الوسائط التي قدمتهُ والمرأة استعملت كل الوسائط التي يمكنها ان تقدمها فلا يكتسب دماغها خمس اواقٍ ويصير ثقل دماغ الرجل الاّ بعد قرون كثيرة

وقد اتصل بنا الكلام الى مسئلة تعليم المرأة وهي مسئلة جلّى انتبه الناس اليها في المشرق والمغرب اما اهل المغرب فسبقنا دليلاً على انتباههم انهم فتحوا ابواب مدارسهم ومعاملهم للذكور والاناث على حدٍّ سوى واما اهل المشرق ولا سيما اهالي الممالك العثمانيّة فالشائع الى الآن ان حجاب المرأة يمنعها عن طلب العلم وعن كل ما يتسع بهِ العقل ويقوى البدن الاّ ان هذا الحجاب لم يمنع بعض الذكيات العقول من اظهار نفائس افكارهنّ حتّى في الجرائد العموميّة والمقتطف اكبر شاهد على ذلك فانهُ قد تحلى بدرر افلامهنّ منذ نشأتهِ. وقد عثرنا الآن على عرائس افكار احدى السيدات العثمانيات والعفيلات الناضلات في جريدة ثمرات الفنون الغراء معربة عن جريدة ترجمان حقيقة التركيّة فانتطفنا منها ما يأتي قالت الكاتبة اعزها الله

"سيدي فاضل الحقائق. لا يخفى على معالي حكمتكم ان ظهور جميع الامور في هذا العالم متوقفة على الغيرة والسعي وان وجود ذاك وخروجهُ من حيز القول الى دائرة الفعل منوط بالحث والترغيب

فاذا اتى الانسان باثر صدر عن رغبة منهُ ورأى من العلم تقديرًا لعملهِ بعثهُ امتنان الخلق على مزيد الغيرة والسعي واكتسب بذلك قوةً ونشاطًا اما اذا شاهد عكس ذلك اي لم يرَ ثمرة لمسعاهُ فلا حاجة اذكر ما يلحقهُ من التأثر وانهم ومنتهى دركات الفشل والقهر

وقد جربت ذلك في البداية مع ذاتكم الكريمة فتفضلتم اعزكم الله بقبول مقالتي التي حررتها من بضعة ايام ورفعتها الى ناديكم على ايدي الخجل بمزيد الذل متوقعة ردها فابديتم كمال المروّة والعناية بما افضتموه على هذه الداعية من عبارات التلطيف والتقدير كرمًا منكم واحسانًا فاضرمتم بهذا الجميل مصباح شوقي ورغبتي الذي كان صائرًا الى الفناء ولعمري ان ما نلته من شرف خطابكم والتفات فاضل حكيم يحق الوطن الافتخار به قد البسني رداء من الفخر والشرف

وكيف لا ارقم آيات الشكر بقلم الحمد في هذا الشان وقد تفضلتم على هذه الداعية بعرض المواد التي من شانها ان تكسبني تقدمًا ومعرفة بالاستمرار على نشر الآثار بعد ان رفعتم بواسع فضلكم حجاب الخجل الذي كان مسدلاً على ذهني كانكم واقفتم على سائر افكاري التي كانت تستنجح ما كنت اكتبهُ عند اعادة تلاوتهِ بعد حين من الزمن ويستولي على ذهني ضروب من الحزن والالم فازلتم بفائق حكمتكم هذا الوهم وهديتموني الى سبل الرشاد في التوسع من دائرة العرفان

وانني بحول الله سابذل جهدي في المستقبل واصرف همتي الى تقديم الآثار بما تصل اليهِ يد الامكان فاكتسب بذلك توجه عنايتكم والتفاتكم العالي مزيد الفخر ومنتهى الشرف «انتهى»

فاجابها حضرة محرر الجريدة قائلاً

«نحن الى تقديم الشكر احوج منك اليهِ وفضلاً عن ذلك فان هناك اخواتها يليق بهم هذا الشكر وهم في اعلى درجات ومراتب

اما المرتبة الاولى الحرية بالشكر فهي الحضرة العليّة السلطانيّة التي يظل عنايتها وارف عدلها وسعادة عصرها السلطاني قد حصلت هذه الغيرة من استخدام اليراع بمنزلة السلاح لمقاتلة عدو الجهل حتّى رأينا نساء بهذه الدرجة من العلم وظهرت المقدرة اللازمة في المعارف لحسن استعمال هذه الغيرة

ثانيًا الاباء والامهات العثمانيون ثالثًا المعلمون والاساتذة الكرام رابعًا شبانا العثمانيون الذين لم يقصروا سعيًا واهتمامًا ولم يهملوا مقدار ذرة من حسن القيام بما عهد اليهم من الوظائف والخدم في امر المعارف والترقيات العليّة حتّى ترتب على هذه المساعي ما نراهُ الآن من ثمرات النجاح عن آثار الاناث المنتشرة مما اثبت لهنّ المقدرة القلميّة

وهذا الترقي البراق الذي يشاهدهُ العثمانيون في عالم الحس والوجود لم يتيسر لهم نيلهُ في العصور الماضية واغرب من ذلك ان ارباب هذا العصر انفسهم لم يكن ليستوعب

ذهنهم وصول الترقي في العلم الى هذا الحد حتّى ان كثيرًا منهم كانوا يظنون بانّ لا حقيقة لوجود نسائنا الفاضلات وان احمد مدحت قد اتى بهنّ عن ايهام ليجعلن واسطة الى الترغيب وسبيلاً للتشويق او اما اصح لهنّ آثارهنّ القلميّة تصحيحًا كليًّا والسبب هو عدم وقوف المعتقدين بذلك على درجة ترقينا الصحيحة حتّى الآن

على انه ماذا يهمنا من ذلك واذا يجب علينا ان نفتكر بانه من عشر سنين او خمس عشرة سنة قد اخذ بعض نسائنا في نشر آثار براعتهنّ القلميّة واظهرن مزيد الغيرة للاشتراك بخدمة المعارف العثمانيّة ولسوء البخت ان قابليّة رجالنا في ذاك الزمن كانت اقل منها في هذا الوقت فكانوا بدلاً من ان يستقبلوا اثار ذوات الفضل والغيرة بكمال التبجيل يحسبون ذلك منهنّ خروجًا عن طور التربية فيتلقون فضائلهنّ بعدم الاهتمام مما اضعف عزمهنّ واثر بهنّ ايما تأثير

اما الان ولله مزيد الحمد فقد دخل ذاك العصر بحكم الماضي واصبح نسيًا منسيًا بحيث ان المتيقظين العثمانيين الواقفين الآن على حقائق الترقي صاروا يتلقون آثار الفضل والكمال التي يبرزها مثيلاتك في العرفان بمزيد الاكرام والتبجيل الى درجة تحسب قريبة من تقديس الاثار المذكورة ويقدرون هذه المساعي التي تزيد في الترقيات العثمانيّة ويكون بها فضلاً عن الخدمة الماديّة اجل خدمة للترقيات المعنويّة

ولا يخفى ان البحث في النساء المسلمات قد دخل في عالم المدنيّة من حين من الزمن بحكم المباحث السياسيّة حتّى ان الاوربيين كانوا يظنون النساء المسلمات بمثابة طيور محبوسة في الاقفاص وانهنّ لا يحسبن من نوع الانسان وقد جعلن هذا الظن كبرهان دامغ على ان العثمانيين والمسلمين غير قابلين للترقي ولما كان الشيء المعبر عنه بالتمدن والكمال لا يتم ولا يمكن الاّ باشتراك الجنسين كانت نساؤنا داخلات في هذا الحساب بلا اشكال لان الملّة التي يكون رجالها متقدمين ونساؤها متأخرات لا تحصل بها الموازنة المطلوبة في الكمالات المدنيّة

وقد اتفقت اراء الحكماء المدققين باجمعهم ان تقدم الملة وترقيها متوقف على هم النساء اكثر منه على هم الرجال وبديهي ان المرأة العاقلة الفاضلة اذا ارسلت فتاها البالغ من العمر ست سنوات او فتاتها البالغة هذا السن الى المكتب الابتدائي فانه يخرج أنبه واذكى من الصغير الذي ترسله المرأة التي لا علم لها بشيء من اسرار العلم وعلى ذلك تقاس التربية المعنويّة

ثم أينحصر ذلك بالصغار فقط كلاً فان كمال النساء يصل قسرًا بالرجال الى درجة الكمال وبعبارة اجلى ان كمال المرأة كمال للرجال. أيليق بالنساء ان يكنّ في الفضل والكمال بدرجة منحطة عن درجة الرجال لعمر الحق ان المرأة هي التي ترفع قدر الرجل وهي التي تسفطه

نعم انهُ لا يزال يوجد عندنا عدد من الرجال ذوي الافكار القديمة المظلمة ممن يتعذّر علينا ان نرسخ في اذهانهم وجوب تربية النساء فان هؤلاء يحاولون باوهى التأويلات ان يحرموا النساء من مزيّة العلم وحسن التهذيب ولكن واسفاه على الاطفال من الاناث الذين في عهدتهم ونحت ادارتهم فانهُ لا يمرُّ على ذلك عشر سنين حتّى يدخلن في عداد النساء وحينئذٍ يشاهدنَ انفسهنّ منحطّات عن منزلة بنات نوعهنّ ويكنّ معرضات للاستهزا والاحتقار فضلاً عن انهنّ ينفرنَ عنهنّ قلوب رجالهنّ ولا يبلغنَ الحرمة والاكرام لانهُ الى ذلك الوقت تكون قد تعمّمت المعارف بين النساء اكثر من هذا الوقت فيظهر الفرق كالصبح بين الجاهلات والفاضلات كما هو ظاهر في الوقت الحاضر بين الافندية والاغا من الرجال

وبعد الذي تقدم سردهُ من هذا التفصيل نعود الان الى كلامنا الاول ونريد به مسألة الشكر فان الشكر فرض واجب الاداء علينا ونحن اولى بالشكر منكِ لانكِ انتِ في طليعة جيوش التقدم بين قرينا تكِ من سائر بنات النوع وسيكون لاسمكِ في المستقبل بين بنات نوعكِ ذكرٌ لا تمحوهُ كرور الدهور وتكونين لاولادكِ الذكور قلادة فخرٍ لا تبلى فعليكِ والحالة هذه ان تتذكري بذلك المستقبل وتبذلي منتهى الغيرة قصد الوصول اليهِ وافتكارنا بالمستقبل المذكور يجعلنا في غاية الامتنان والشكر

ان زمان البلاهة والخمول قد مرَّ وفات غير مأسوف عليهِ والازمنة التي كان يحترز فيها من تقدم ابكار الافكار الى صفّ الاخبار قد ذهبت ولا يتأتّى لاحد ان يستهزئ بنا بالنظر الى هذه الغيرة في الترقي والسعي وراء العلم وانما نحن احق ان نستهزئ بهم ونحتقر افكارهم المظلمة. وجملة القول ان التفكر بهذا فقط اكبر وسيلة لمن كان مثلكِ في الاجتهاد وطلب المعارف والاداب" انتهى.

هذا وسنبسط الكلام على طرق التعليم التي يراعى فيها استعداد المرأة الفطري والواجبات المنوطة بها لكي تنمّى جسدًا وعقلاً وتجاري الرجل في ميدان الحياة وتكون معينًا لهُ على ترقية نوع الانسان